وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثالث

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN: 9789922778341

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) – الطبعة الأولى – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. – (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في القرآن – مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) – دراسة.
٤. الإسلام والسياسة – مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) – مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع – مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام – الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) – لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الأثرُ القرآني لأمير المؤمنين عليه السلام في العلوم القرآنيّة جامعيّة القرآن انموذجًا ١١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

تأثيرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ والعلومِ القانونيّةِ..... ٤١

أ.م.د إقبال عبد الله أمين

الأبعاد القرآنيّة الأخلاقيّة والإيقاعيّةفي حِكَمِ الإمام عليّ عليه السلام..... ٦٣

أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي

الاستراتيجياتُ القرآنيّة في خطبِ الحربِ والجهادِ للإمامِ عليّ عليه السلام قراءةٌ استشرافيّة ١١٣

أ.م.د. رحيق صالح فنجان

الموجّهات التفسيريّة عند الإمام عليّ عليه السلام ١٣٣

أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين

أثر القيم الدينيّة في النشاط الاقتصاديّ نموذج القيم الإسلاميّة عند الإمام عليّ عليه السلام .. ١٦٥

أ.م.د عدنان حسن موسى سلمان العبيدي/ أ.م.د حسين علي ريس المشهدانيّ

الرقابةُ الاقتصاديّةُ وضمانُ سعي الإنسانِ رؤية في فكر الإمام عليّ عليه السلام ١٨٧

أ.م. د. علاء حسن مردان اللاميّ

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجًا ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

المنهجُ الاقتصاديّ للإمامِ عليّ عليه السلام من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلاليّ

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

المسائل القضائيّة للإمام عليّ بن أبي طالِب عليه السلام (ت٤٠ هـ/ ٦٦١ م) في الحدود والقصاص دراسة، فقهيّة، قضائيّة، تأريخيّة، وصفيّة ٢٩٧

أ.م.د. ياسين رشيد الزيباريّ

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني على الخطابة العربية ٣٢١

أ.م.د ماجد مهدي ذياب السلطاني/ م. د. نادية سالم عيسى

المشكلةُ الاقتصاديّةُ والإمامةُ من منظورٍ أقتصاديّ وإسلاميّ معاصرٍ (الإمام عليّ عليه السلام أنموذجا) ٣٤٣

م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيديّ/ م. م. هبة قاسم زويد الموسويّ

الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام ٣٦٧

م.د أركان ناهي موسى/ م.م ناجح كريم جودة

المرجعيات القرآنيَّة في نهج البلاغة دراسة في ضوءِ تحليلِ الخطابِ قراءة في نماذج .. ٣٩٣

م. د عماد طالب موسى جاسم

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٩

م .د. زينة عبّاس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

الأثرُ الفكري للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تاريخيّةٌ ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ ٤٨١

م.د. سرمد محمد بكر / م.م. مرفد محمد بكر

تمثُّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغةِ..... ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها

دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء

الملخص:

يتناول هذا البحث أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نشرِ الأخلاق الإسلاميّة وتعزيزها، مركّزًا على دورهِ في تقديم الحكمة والإرشاد كوسيلةٍ لتحقيق هذه الأهداف، إذ يُعدُّ الإمام عليّ عليه السلام شخصيّة محوريّة في التاريخ الإسلامي، حيث اشتهر بحكمته العميقة وخطبه البليغة التي أثّرت بشكلٍ كبيرٍ على القيم الأخلاقيّة في المجتمع الإسلاميّ، وقد جاءت محاور البحث بالآتي:

الخطابُ الأخلاقي في خطبِ أميرِ المؤمنين عليه السلام ورسائلِه:

فتمّ استعراض أهم الخطابات والرسائل التي تتناول القيم الأخلاقية، مثل العدل، الصدق، والتواضع، مع تحليل كيفيّة استشهاده عليه السلام بالقرآن الكريم والسنّة النبويّة لتأكيد هذه القيم وتعزيزها في المجتمع.

الحكمةُ في أقوالِ أمير المؤمنين عليه السلام:

يتمُّ تحليل أبرز أقواله وحكمه، مثل تلك المتعلّقةِ بالصدق والأمانة والعدل، وكيف استعملَ عليه السلام الحكمة لتوجيه الناس نحو تطبيق القيم الأخلاقيّة في حياتهم اليوميّة.

التأثيرُ الاجتماعي لأخلاق أمير المؤمنين عليه السلام:

يُناقش البحث كيفيّة تأثير أخلاق الإمام علي عليه السلام في نشر العدالة والمساواة بين

الناس، ودوره في تشكيل الوعي الأخلاقي للأمّة الإسلاميّة، ممّا أدّى إلى تأثيرٍ طويل الأمد في المجتمعات الإسلاميّة.

الإرشادُ الأخلاقي في نهج البلاغة:

يستعرض البحث الأسس الأخلاقيّة في كتاب (نهج البلاغة)، وكيفيّة تأثير هذه النصوص على الأدب والفكر الإسلامي، مع التركيز على تأثيرها المستمر على الفقهاء والمفكّرين على مرِّ العصور.

استنتاجات البحث:

يخلصُ البحث إلى أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لعب دورًا محوريًّا في نشر القيم الأخلاقيّة وتعزيزها في المجتمع الإسلاميّ، من خلال حكمته وإرشاده، فضلًا عن تأثّر الكثير من معاصريه وتلاميذه بهذه القيم، ممّا ساهم في بناء مجتمعٍ إسلاميّ يقوم على أسُسِ العدالة والمساواة، وستظلُّ تعاليمه وحكمته مصدر إلهامٍ للأجيال الحاليّة والقادمة في مواجهة التحدّيات الأخلاقيّة والاجتماعيّة.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام، الأخلاق الإسلامية، الحكمة.

Abstract:

This research examines the influence of Amir al-Mu'minin Ali bin Abi Talib (pbuh) in disseminating and consolidating Islamic ethics, focusing on his role in providing wisdom and guidance as a means to achieve these objectives. As a pivotal figure in Islamic history, Imam Ali (pbuh) is renowned for his profound wisdom and eloquent sermons that significantly shaped the moral values of the Islamic community. The research is structured around the following axes:

Ethical Discourse in the Sermons and Epistles of Amir al-Mu'minin (pbuh): This section reviews key discourses and letters addressing moral values such as justice, honesty, and

humility, analyzing how he invoked the Holy Qur'an and the Prophetic Sunnah to reinforce these values within society.

Wisdom in the Sayings of Amir al-Mu'minin (pbuh): An analysis of his most prominent aphorisms and wisdom regarding integrity, trustworthiness, and equity, and how he employed wisdom to steer people toward applying ethical values in their daily lives.

The Social Impact of Imam Ali's (pbuh) Ethics: The study discusses how his moral character influenced the spread of justice and equality, and his role in shaping the ethical consciousness of the Islamic Ummah, leading to a long-term impact on Islamic societies.

Moral Guidance in Nahj al-Balagha: This axis explores the ethical foundations within the book Nahj al-Balagha and the influence of these texts on Islamic literature and thought, highlighting their continuous impact on jurists and thinkers throughout the ages.

Research Conclusions: The research concludes that Amir al-Mu'minin (pbuh) played a central role in promoting moral values through his wisdom and guidance. His teachings influenced many of his contemporaries and disciples, contributing to the construction of an Islamic society based on justice and equality. His legacy remains a source of inspiration for present and future generations in facing ethical and social challenges.

Keywords: Imam Ali (pbuh), Islamic Ethics، Wisdom.

مقدّمة:

يُشكّل أمير المؤمنين عليّ بنُ أبي طالب عليه السلام رمزًا خالدًا في تاريخ الفكر الإسلاميّ، إذ يتجلّى تأثيره في مختلفِ جوانب الحياةِ الدينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة. ومن أبرزِ مظاهر هذا التأثير دوره الكبير في نشرِ الأخلاق الإسلاميّة وتعزيزِها. لقد كان الإمام عليّ عليه السلام منارةً للحكمةِ والإرشاد، مستندًا إلى تعاليمِ القرآن الكريمِ وسيرةِ النبيّ محمّدٍ صلى الله عليه وآله؛ ليرسمَ من خلالِها معالم السلوك القويم، والتوجيه الأخلاقي للأمّة الإسلاميّة.

تتجسّدُ أهمّيّة هذه الدراسة في إبرازِ دورِ الإمام عليّ عليه السلام في توجيه المجتمع الإسلاميّ نحو التمسّكِ بالقيمِ والأخلاق الفاضلةِ التي تشكّلُ أساسًا متينًا لنهضةِ المجتمع واستقراره، فقد كان الإمام عليّ عليه السلام مثالًا حيًّا للعدل والتواضع والصبر، وقدوة في الإحسان والرحمة، معتمدًا على تعاليم الإسلام لإرشاد الناس نحو الطريق المستقيم.

كما يهدف هذا البحث إلى تحليلِ الموروث الفكري والأخلاقي للإمام عليّ عليه السلام، من خلالِ استعراضِ أقواله وخطبه التي زخرت بالحكمة والإرشاد، وهذه الأقوال ليست مجرّد نصوصٍ تاريخيّة، بل هي كنوز معرفيّة وأخلاقيّة تمثّلُ منهجًا متكاملًا في الحياةِ اليوميّة، وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عليها وفهمها في سياقها التاريخي والاجتماعي، بالإضافة إلى استنباط الدروس والعبر منها لتكون زادًا للأجيال المعاصرة.

وقد اعتمد البحثُ على منهجِ التحليلِ النصّي والدراسة الموضوعيّة للمصادر التاريخيّة والإسلاميّة التي تناولت حياة الإمام عليّ عليه السلام وتعاليمه الأخلاقيّة. وسيتمُّ التركيز على ثلاثة محاور رئيسة؛ **أوّلها**: استكشافُ الحكمة في أقوال الإمام عليّ عليه السلام، وكيف أسهمت في نشرِ الفضائل الإسلاميّة، **وثانيها**: دراسةُ أسلوبهِ في الإرشاد

والتوجيهِ، ودوره في تثبيت القيم الأخلاقيّة في نفوسِ المسلمين، **وثالثها**: تحليل تأثير هذه القيم على المجتمع الإسلامي في عصره وما بعده.

إنّ دراسة أثر أمير المؤمنين عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّة وتعزيزها ليست فقط تسليطًا للضوء على شخصيّةٍ إسلاميّةٍ عظيمة، بل هي أيضًا محاولةٌ لفهم العوامل التي ساهمت في بناء مجتمعٍ إسلاميٍّ متماسكٍ ومستقرٍّ، قادرٍ على مواجهةِ التحدّيات والأزماتِ من خلال التمسّكِ بالقيم النبيلة التي أرساها الإمامُ عليّ عليه السلام.

المبحث الأوّل: الخطابُ الأخلاقي في خُطبِ أميرِ المؤمنين عليه السلام ورسائلِه:

يستعرضُ البحث أهمَّ الخطاباتِ والرسائلِ التي تتناول القيم الأخلاقيّة، مثل العدلِ، الصدقِ، والتواضعِ، مع تحليل كيفيّة استشهاده عليه السلام بالقرآن الكريم والسنّة النبويّة لتأكيد هذه القيم وتعزيزها في المجتمع.

المطلب الأوّل: الحكمةُ في أقوالِ أميرِ المؤمنين عليه السلام:

يتمُّ تحليل أبرز أقواله وحكمه، مثل تلك المتعلّقة بالصدق والأمانة والعدل والحلم، وكيف استعمل عليه السلام الحكمة لتوجيه الناس نحو تطبيق القيم الأخلاقيّة في حياتهم اليوميّة، فمن سيرته عليه السلام: ((دعا الإمامُ عليه السلام غلامًا له مرارًا فلم يجبه، فخرجَ فوجده على بابِ البيت، فقال: ما حملك على تركِ إجابتي؟ قال: كسلت عن إجابتك، وأمنت عقوبتك، فقال عليه السلام: الحمدُ لله الذي جعلني ممّن يأمنُ خلقَه، امضِ فأنت حرٌّ لوجه الله))[1].

فأقواله عليه السلام تعكس رؤيةً عميقةً وفهمًا شاملًا للحياةِ، والأخلاقِ، والعلاقةِ بين الإنسان وخالقه، ومن تلك القيم والمُثُل الأخلاقيّة التي حثّ عليها الإمام عليه السلام وكان

(١) المناقب: ١/ ٣٧٩.

لها الأثر الواضح في اصلاحِ المجتمع وبنائهِ بناءً قائمًا على أساس الخير للناس وصلاحهم هو العدل، فقد أشار عليه السلام إلى أنّ من الإنصاف أن يوزنَ الإنسانُ نفسه قبل أن ينظر إلى غيرهِ ولا يظلم أحدًا كما إنّه لا يُحِبُّ أن يظلمه أحد، فقد وصّى ابنه الإمام الحسن عليهما السلام بقولهِ: ((يا بُنيَ اجعل نفسك ميزانًا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرِك ما تحبّ لنفسكَ، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحبُّ أن تُظلم، وأحسن كما تحبُّ أن يُحسَنَ إليك))[1].

إنّ الحكمةَ في كلام الإمام عليه السلام ليست مجرّد مواعظ أخلاقيّة أو دينيّة فحسب، بل هي منظومةٌ فكريّةٌ تهدف إلى توجيه الفرد والمجتمع نحو الفضائلِ، وتعزيزُ القيم الإنسانيّةِ الراسخة.

لقد مزجَ الإمامُ عليه السلام بين العمق الفلسفي والبصيرة الدينيّة ليقدّمَ توجيهاتٍ تصلح لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، ممّا جعل حكمته تتجاوز إطارها التاريخي لتصبح مدرسة إنسانيّة عالميّة.

أوّلًا: مفهومُ الحكمةِ عند أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام:

فالحكمة عند الإمام عليه السلام ليست مجرّدَ إدراكٍ نظريٍّ أو مجرّد معرفةٍ عقليّةٍ، بل هي سلوك عملي، ومنهج حياتي يهدف إلى تحسين الذات وإصلاح المجتمعِ، فقد كانت الحكمة في نظر الإمام عليه السلام تعني القدرة على رؤية الأمور بعمقٍ، والتصرّف بما يتناسب مع مقتضيات العدالة والخير، يقول عليه السلام: ((**العقلُ عقلان: عقلُ الطبعِ وعقلُ التجربةِ، وكلاهما يؤدّي إلى الحكمة**))[2]، مشيرًا بذلك إلى أنَّ الحكمةَ تتطلّبُ توجيه العقل نحو التجربةِ والمعرفةِ.

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥/ ٧.

ثانيًا: مظاهرُ الحكمةِ في أقوال الإمام عليّ عليه السلام:

تتجلّى الحكمةُ في أقوالِ الإمام عليّ عليه السلام من خلال توجيهاته ونصائحهِ التي شملت شتّى مجالات الحياة، سواء كانت فرديّة أو اجتماعيّة، ومن أبرزِ مظاهرِ الحكمة:

١. **الحكمةُ في التعاملِ مع النفس**: يقول الإمام عليه السلام: ((**أفضلُ الجهادِ جهادُ النفس**))[١]، مشيرًا إلى أهّميّة ترويضِ النفس وتزكيتها قبل الانشغالِ بإصلاح الآخرين، فهو يرى أنّ بدايةَ الحكمةِ تكمُنُ في معرفة الذات وضبطِها، وهذه الرؤية تمثّلُ قاعدةً جوهريّة في الأخلاق الإسلاميّة التي تسعى لتحقيقِ التوازن بين الروح والجسدِ.

٢. **الحكمةُ في التعاملِ مع الناسِ**: كان الإمامُ عليّ عليه السلام يدعو دائمًا إلى اللّينِ والرفق في التعاملِ مع الآخرين، ويقول: ((**العفو تاجُ المكارم**))[٢]، وهنا يتجلّى الجانب الإنساني للحكمة، إذ يدعو إلى الترفّع عن الأحقادِ والتسامح، وهو ما يعزّز العلاقات الإنسانيّة القائمة على الاحترامِ والتفاهم.

٣. **الحكمةُ في السياسةِ والحكمِ**: تُعدُّ خُطبُ الإمام عليه السلام في السياسةِ والحكمِ أنموذجًا عظيمًا للحكمة السياسيّة، فقد كان يؤكّدُ دائمًا على أنّ الحكم يجب أن يقوم على العدالةِ والإنصافِ، ويقول في ذلك: ((**مَن نصّبَ نفسه للناس إمامًا فليبدأ بتعليمِ نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه**))[٣].

٤. إنّ هذه النصيحة تمثّلُ ركيزةً أساسيّة للحكم الرشيد، إذ يربط الإمام عليه السلام بين الأخلاق والحكم، ويرى أنَّ القيادةَ الحقيقيّةَ تبدأُ من الذات.

---

(١) غرر الحكم: ٢٠٧.

(٢) م. ن: ٥٢٠.

(٣) وسائل الشيعة: ١٦/ ١٥١.

٥. الحكمةُ في مواجهةِ الظلمِ والعدوان: كانَ الإمام عليه السلام يشدِّدُ على ضرورةِ التصدّي للظلم، لكنّه كان يدعو إلى التعاملِ مع الظالم بالحكمةِ، وليس بالعنفِ الأعمى. فيقول عليه السلام: ((**احذر كلَّ عملٍ يُعمَلُ به في السرِّ ويُستحيَى منه في العلانية**))[1]، داعيًا إلى أنْ يكون السلوكُ نابعًا من ضميرٍ حيٍّ يرفض الظلمَ ويعملُ على إزالته بالطرق التي تحقّقُ العدالة دون نشرِ الفسادِ.

المطلب الثاني: التأثيرُ الاجتماعي لأخلاق أمير المؤمنين عليه السلام:

يناقشُ البحث كيفية تأثير أخلاق الإمام علي عليه السلام في نشر العدالة والمساواة بين الناس، ودوره في تشكيل الوعي الأخلاقي للأمة الإسلامية، ممّا أدّى إلى تأثيرٍ طويل الأمد في المجتمعاتِ الإسلاميّة.

أسّسَ الإمامُ علي عليه السلام مبادئ العدل والمساواة في المجتمع، إذ كان يرى أنّ جميعَ الناس متساوون في الحقوقِ والواجباتِ، وهذا المبدأ ساهم في تقليص الفجوات الاجتماعيّة وتعزيز التماسك المجتمعي.

كذلك دعا إلى تعزيز الروابط الإنسانيّة في التعاملِ مع الناسِ، مثل التواضع والعفو، وهذه ساهمت في تقوية تلك الروابط بين أفراد المجتمع، وكان الناس يرون فيه القدوة والمثال الحي للأخلاق الإسلاميّة، ممّا جعلهم يسعون لتقليده، لذلك يُصنّفُ الناس إلى ((فإنّهم صنفانِ؛ إمّا أخٌ لك في الدينِ، وإمّا نظيرٌ لك في الخلقِ))[2].

وكان الإمامُ عليه السلام يُعلِّمُ الناسَ بالأفعالِ قبلَ الأقوالِ، إذ كان يُجسّدُ في حياته اليوميّة ما يدعو إليهِ من أخلاقٍ، وهذا كان له تأثير كبير في نشرِ القيمِ الإسلاميّة الصحيحة بين الناس، فقد خاطب جنوده: ((أيّها الناس أُنشدكم الله أن لا تقتلوا

---

(١) نهج البلاغة: ٣/ ١٢٩.

(٢) م.ن: ٣/ ٨٤.

مُدبرًا، ولا تُجهزوا على جريحٍ، ولا تستحِلّوا سبيًّا، ولا تأخذوا سلاحًا، ولا متاعًا))[1].

كذلك ساهمت مواقفُ الإمام عليه السلام في نشرِ ثقافة التسامح والعفو بين الناس، وكان يُشجّعُ على حلّ النزاعات بالطرق السلميّة والتفاهم، ممّا قلّل من العنف والصراعات في المجتمع.

فبأخلاقِهِ عليه السلام جعل المجتمع الإسلامي أكثر تماسكًا وتعاونًا، وكان الجميع يشعرون بالمسؤوليّة تجاه بعضِهم البعض، ويعملون من أجل المصلحة العامّة، ممّا ساهم في بناء مجتمعٍ قويٍّ ومستقرٍّ، قائم على العدل والمساواة والإحسان.

لقد كان العدلُ حجر الزاوية في سياسةِ الإمام عليّ عليه السلام، فلم يكن يميّزُ بين الناس بناءً على انتمائهم القبلي أو الطبقي، بل كان يطبّقُ العدلَ على الجميع.

كما حرصَ عليه السلام على إشراك الناس في اتّخاذ القراراتِ المهمّة، وكان يؤمن بأنّ الحاكم يجبُ أن يستمعَ إلى رعيّتِهِ ويتشاور معهم في الأمور التي تمسّ حياتهم، وهذا المبدأُ عزَّز من ثقةِ الناس في قيادتهِ، وأدّى إلى تعزيزِ الوحدةِ والتماسك الاجتماعي، فقد كان عليه السلام زاهدًا في الدنيا، لا يبتغي من الحكم مكاسب شخصيّة، إذ عاش حياةً بسيطةً، يرتدي ما يلبس عامّة الناس، وهذا الزهد والتواضع جعله قريبًا من الناس، وأكسبه احترامهم ومحبّتهم، ممّا أثّر إيجابًا على استقرار المجتمع وتماسكه.

مصاديقُ الأثر الاجتماعي لأخلاق الإمام عليّ عليه السلام:

١. تعزيزُ القيمِ الإنسانيّة:

ساهمت أخلاقُ الإمام عليّ عليه السلام في نشرِ قيمِ الإنسانيّة بين أفراد المجتمع، وكان يحثُّ على التراحمِ والتعاطف مع الفقراء والمحتاجينَ، ويرى أنّ القوّة في المجتمع

(١) الفصول المهمة: ٦٢.

تأتي من تماسكه ومن روحِ الأخوّةِ بين أفراده، فكان يقول: ((أقوى الناسِ مَن قَوِيَ على غضبهِ بحلمهِ، وأحزمُ الناسِ مَنْ قَدَرَ على أن يُعينَ نفسَه على هواه))[١].

٢. التأكيدُ على حقوقِ الإنسانِ:

كان عليه السلام سبّاقًا في الدفاعِ عن حقوق الإنسانِ، وكان يعتبرها جزءًا لا يتجزّأُ من العدالة، ولم يكن يقبلُ الظلمَ أو التعدّي على حقوق الآخرين، سواءٌ كانوا من المسلمينَ أو من غيرهم، وما موقفه مع اليهوديّ الذي وجدَ درعَه عندهُ إلّا دليلُ حرصه على العدلِ، حتّى مع مَن يخالفه في الدين، إذ لم يتردّد في ردِّ الدرع إليه بعد أن تبيّنَ أنّه صاحبه.

٣. نشرُ العلمِ والمعرفةِ:

كان الإمام عليه السلام معروفًا بفضلهِ في نشرِ العلم والمعرفةِ، وكان يحرص على تعليمِ الناسِ أمور دينهم ودنياهم، وكان يقول: ((العلمُ خيرٌ من المال، العلمُ يحرسُك، وأنت تحرسُ المال))[٢]، فهذا التشجيعُ على طلب العلمِ أدّى إلى رفعِ مستوى الوعي بين الناس، وساهمَ في بناءِ مجتمعٍ متعلّمٍ قادرٍ على مواجهة التحدّيات.

٤. تحقيقُ العدالةِ الاجتماعيّةِ:

عملَ الإمامُ عليّ عليه السلام في فترة حكمهِ على توزيعِ الثروة بشكل عادلٍ، ممّا أدّى إلى تقليصِ الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وكان يؤمنُ بأنّ المالَ يجبُ أن يُوزّعَ بما يُحقّقُ العدالة الاجتماعيّة، فكان يقول: ((ما جاعَ فقيرٌ إلّا بما مُتِّعَ به غنيٌّ))[٣]، وهذا النهج ساعد في خلقِ مجتمعٍ أكثر توازنًا واستقرارًا.

---

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٢٦٦.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥ / ٧٦.

(٣) نهج البلاغة: ١٩ / ٢٤٠.

٥. إصلاحُ المجتمعِ:

سعى الإمامُ عليه السلام جاهدًا إلى إصلاحِ المجتمعِ من خلال تقوية أواصر الأخلاق الحميدة بين الناس، وكان يدعو إلى التمسّكِ بالقيم الإسلاميّة النبيلة، مثل الصدقِ والأمانة والشجاعة، وكان يقول: ((أفضلُ الزهدِ إخفاءُ الزهدِ))[1]، فهذه الدعوات ساعدت في نشر روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

الإرثُ الأخلاقي للإمام عليّ عليه السلام:

١. تأثيره على الحركاتِ الإصلاحيّة:

أثّرت أخلاقُ الإمام عليه السلام على العديدِ من الحركات الإصلاحيّة التي قامت عبر التاريخ الإسلامي، وكانت سيرتُهُ وأقوالُه مصدرَ إلهامٍ للكثير من القادة الذين سعوا إلى تحقيقِ العدالة الاجتماعيّة والإصلاح السياسي، حتّى في العصرِ الحديث، إذ لا تزالُ أفكاره حول العدل والمساواة والحرية مرجعًا للمصلحينَ والمفكّرينَ.

٢. انتقالُ القيمِ إلى الأجيالِ اللاحقة:

لم تتوقّفْ آثارُ أخلاق الإمام عليه السلام عند جيلِهِ فقط، بل انتقلت إلى الأجيالِ اللاحقة، وكانت سيرته تُدرَّسُ وتُروى للأجيالِ كجزءٍ من التراث الإسلامي العظيم، وهذه السيرة الغنيّة بالقيمِ النبيلةِ ساهمت في تشكيلِ الوجدان الثقافي والديني للأمّة الإسلاميّة.

٣. الإلهامُ الشخصيّ:

لم يكن الإمامُ عليه السلام قائدًا دينيًّا فقط، بل كان مصدرَ إلهامٍ شخصيٍّ لكلِّ مَن يسعى للعيشِ بأخلاقٍ حميدةٍ، وأخلاقه وشجاعته كانت تُلهم الناس على تجاوز

---

(١) بحار الأنوار: ٦٧ / ٣١٧.

صعوبات الحياة والتحلّي بالصبرِ والعدلِ حتّى في أصعبِ الظروف.

لذلك فإنّ الأثر الاجتماعي لأخلاقِ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام امتدَّ ليشملَ مختلف جوانب الحياة في المجتمع الإسلامي، من خلال قيادته الحكيمة وأخلاقه السامية، فقد استطاع أن يُرسِّخَ قيمَ العدل والإنصاف والإنسانيّة في قلوب الناس، ممّا ساهم في بناءِ مجتمعٍ متماسكٍ يسوده التعاون والاحترام المتبادل، لقد ترك الإمام عليّ عليه السلام إرثًا أخلاقيًّا عظيمًا لا يزال يُلهِمُ الأجيال المتعاقبة، ويُمَثِّلُ نموذجًا يُحتذى به في القيادةِ والأخلاقِ.

المبحثُ الثاني: الإرشادُ الأخلاقي في نهجِ البلاغة:

كان الإمامُ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام دائمًا ما يركِّزُ على المبادئ الأخلاقيّة والفضائل التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلمون، سواءٌ كانوا قادة أو أفرادًا عاديّينَ من خلالِ خطبهِ ورسائله، وفيما يأتي بعضٌ منَ النصوص من نهجِ البلاغةِ مع تحليلٍ لمضمونها الأخلاقي:

المطلبُ الأوّل: العدل والإنصاف:

يقولُ الإمامُ عليه السلام في إحدى خطبه: ((إنّ في العدلِ سعةٌ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيقُ))[1].

من خلال هذا النصّ يوضّحُ الإمامُ عليه السلام أهمّيّة العدلِ كقيمةٍ أساسيّةٍ في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة، فالعدلُ عند الإمام ليس مجرّد قيمة قانونيّة، بل هو مبدأٌ شامل يُمكِنُ أن يحقّقَ الراحة والرضا للجميع؛ لذا يعتَبِرُ الجورَ، أي: الظلم، هو النقيض المباشر للعدل، ومَن يظنُّ أنّ العدل يحدُّ من حرّيّته فإنّ الظلمَ سيحمل له قيودًا أشدّ وأضيق.

---

(١) نهج البلاغة: ١ / ٤٦.

فلم يكن العدلُ عند الإمام عليّ مجرّد مفهوم نظري، بل كان ممارسة يوميّة تتجلّى في كلّ أفعاله وأقواله، ممّا جعله نموذجًا يُحتذى به في القيادة والإدارة، فالإمام عليه السلام كان يعتبرُ العدلَ أساسَ الحياة المستقرّةِ والمجتمعِ المتوازن، فبالعدل تحيى الأمم، وكان يرى أنّ العدل لا يقتصرُ فقط على القوانين والنظم، بل يجب أن يكون سلوكًا يتّبعه كلّ فرد في حياته اليوميّة:

١. العدل في الحكم:

عندما تولّى الإمام عليّ عليه السلام زمام الخلافة، كان أوّل ما حرص عليه هو تطبيق العدل بين الناس بغضِّ النظر عن مكانتهم الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة، فكان يساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات، ويحرصُ على عدم تفضيل أحد على الآخر بسبب قرابة أو منفعة، وقد روي عنه عليه السلام: ((العدلُ أساس به قوام العالم))[١].

٢. العدل في توزيع الثروات:

كان الإمامُ عليّ عليه السلام شديد الحرص على توزيع بيت المال بعدالة، فلم يكن يميّزُ بين الناس بناءً على انتمائهم القبلي أو مكانتهم، بل كان يوزِّعُ الثروة بما يتناسب مع احتياجات الناس. فقد كان يقول: ((والله ما كنزت من دنياكم تبرًا، ولا ادّخرت من غنائمها وفرًا، ولا أعددت لبالي ثوبَيَّ طمرًا))[٢].

٣. العدل في القضاء:

كان الإمامُ عليّ عليه السلام قاضيًا عادلًا يُعرَفُ بحكمته وبُعد نظره، ولم يكن يتردّدُ في إحقاق الحقِّ حتّى لو كان الحكم ضد مصلحته الشخصيّة، أو أقرب الناس إليه،

---

(١) مطالب السؤول: ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢٠٥.

وكان يقول: ((إنّ في العدلِ سعةً، ومَن ضاق عليه العدلُ فالجورُ عليه أضيقُ))[١].

الإنصافُ في سيرة الإمام عليّ عليه السلام:

١. الإنصاف مع الأعداء:

كان الإمامُ عليّ عليه السلام يُعامِلُ أعداءه بالإنصاف، حتّى في ميادينِ الحرب، وكان يُظهِرُ الرحمة والعفو عند المقدرة، ويحرص على أن يُعامل الأسرى بطريقة إنسانيّة، فبعد معركة صفين كان يرفضُ إهانة أو ظُلمَ الأسرى من جيشِ معاوية، قائلًا: ((لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس مَن طلب الحقَّ فأخطأه، كمَن طلبَ الباطلَ فأدركهُ))[٢].

٢. الإنصاف في العطاء:

كان عليه السلام يُنصِفُ الناس في العطاء ويحرص على ألّا يفضلَ أحدًا على آخر بسببِ قرابة أو مصلحة، وكان يوزّعُ المال بإنصافٍ، ويُعطي كلّ ذي حقٍّ حقَّه، ويقول عليه السلام: ((والله لئِن أبيتُ على حسكِ السعدان مُسهَّدًا، أو أُجرُّ في الأغلالِ مُصفّدًا، أحبُّ إليّ من أنْ ألقى الله ورسوله يوم القيامةِ ظالمًا لبعضِ العباد، وغاصبًا لشيءٍ من الحطامِ))[٣].

٣. الإنصاف مع أهل بيته:

لم يكن عليه السلام يُميّزُ بين أهل بيته والآخرين في المعاملة فقد كان يحرص على تطبيقِ العدل حتّى مع أبنائهِ وأقربائهِ، إذ رُوي أنّه في مرّة من المرّات، جاءه أحدُ أقاربه يطلبُ مالًا من بيتِ المالِ، ((إنّ عقيلاً لمّا سأل عطاءهُ من بيت المالِ، قال له

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٦٩.
(٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: ٦ / ٣٠٦.
(٣) شرح نهج البلاغة: ١١/ ٢٤٥.

أمير المؤمنين عليه السلام: تُقيمُ إلى يوم الجمعة، فأقام، فلمّا صلّى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمَن خانَ هؤلاء أجمعين؟ قال: بئسَ الرجل ذاك، قال عليه السلام: فأنت تأمرني أن أخونَ هؤلاء وأعطيك))[1].

المطلب الثاني: تأثيرُ العدل والإنصاف في المجتمع:

استطاع الإمامُ عليّ عليه السلام من خلال التزامه بالعدلِ والإنصافِ أن يُرَسِّخَ قيمًا أساسيّة في المجتمع الإسلامي، وكان الناس يشعرون بالأمان والطمأنينة في ظلِّ حكمه؛ لأنّهم يعلمون أنّ حقوقهم مصونة، وأنّ العدل هو المعيار الأساسي في التعاملات، وقد ساهمت هذه القيم في تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده.

إذ كان العدل حجرَ الزاوية في سياسته عليه السلام، فلم يكن يرى العدل مجرّد فضيلة أخلاقيّة، بل كان يعتبره ركنًا أساسيًّا للحكم الرشيد، وكان يعتقد أنّ أيَّ حكومةٍ لا تستند إلى العدل محكوم عليها بالفشل؛ لأنّ الظلم يؤدّي إلى الفوضى والانهيار الاجتماعي، وهذا ما نلحظه في رسالته إلى مالك الأشتر، حينما ولّاه مصر، إذ قال: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم))[2].

أوّلًا: الصدقُ والأمانة:

جاء في إحدى رسائله عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامله في أذربيجان: ((إنّ عملك ليس لك بطعمة، ولكنّه في عنقك أمانة))[3]، إذ يُشدّد الإمام عليّ عليه السلام على مفهوم الأمانة، خاصّة عند تولّي المناصب والسلطات، فالوظيفة العامّة ليست فرصة

---

(١) بحار الأنوار: ٤١/ ١١٤.

(٢) نهج البلاغة: ٣ / ٨٤.

(٣) الإمامة والسياسة: ١ / ١١١.

لتحقيق مكاسب شخصيّة، بل هي مسؤوليّة كبيرة يجب أن يتحلّى القائم بها بالصدقِ والأمانةِ، وهذا النص يُبرّزُ الأهمّيّة الكبرى للأمانةِ في الحكم والقيادة.

ثانيًا: الزهدُ في الدنيا:

يقول الإمام علي عليه السلام في إحدى خطبه: ((يا دنيا، غرّي غيري، قد طلّقتك ثلاثًا لا رجعة لي فيك))[1]، ويُظهِرُ هذا النصّ مدى زهد الإمام علي عليه السلام في الدنيا، وعدم اكتراثه بالمغرياتِ المادّيّة، ويُعبّرُ الإمام عليه السلام هنا عن موقفٍ فلسفي وأخلاقي يُعزِّزُ من قيمة الروحانيّة والتقوى فوق المادّيّات، فطلاق الدنيا هنا يعني الترك الكامل لها وعدم الانغماس في شهواتها، وهو ما يرفعُ من شأن القيم الروحيّةِ والأخلاقيّةِ.

ثالثًا: الصبرُ والتسامحُ:

قدّمَ الإمامُ عليه السلام نموذجًا للصبرِ على الظلم، وليس مجرّد الدعوة إليه، والصبرُ ليس ضعفًا، بل هو فضيلة قويّة يستطيع الإنسان من خلالها مواجهة الظلم والتغلب عليه، وهذا الصبر يترافق مع الدعوة إلى التسامح والعفو عن المخالفين، وهو ما يُعزّزُ من قوّة المجتمع وتماسكهِ.

رابعًا: الحرصُ على حقوقِ الضعفاء:

في رسالته إلى مالك الأشتر عندما ولّاه مصر، قال الإمام عليه السلام: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم))[2].

فالإمام عليه السلام يوجّه هنا تعليمات صارمة لولاته بضرورة الرفق بالرعيّة، خاصّة الفقراء والضعفاء، ويدعو إلى التحلّي بالرحمة واللطف، ويذمّ الجشع والطمع الذي

(١) نهج البلاغة: ٢: ١٥٨.
(٢) م.ن: ٣/ ٨٤.

قد يدفع بعضَ الحكّام إلى استغلال مَن هم تحت حكمهم؛ لذلك يشير النصّ إلى وجوب حماية حقوق الفقراء والضعفاء في المجتمعِ.

خامسًا: الإخلاصُ في العملِ:

حثَّ الإمامُ عليّ عليه السلام على العملِ الصالح والإخلاص فيه، مع التأكيد على أنّ الإنسان تحت رقابة الله تعالى، فيجبُ عليه أن يكون متّقيًا وخائفًا من الله في جميع أفعاله، وهو ما يعكسُ فهمًا عميقًا لمسؤوليّة الفردِ في أعماله وأثرها على حياته الأخرويّة.

المطلبُ الثالث: تحدّيات تطبيق العدل والإنصاف والإرث الدائم لحكومته عليه السلام:

أوّلًا: تحدّيات تطبيق العدل والانصاف:

١. مقاومة الفئات المستفيدة من الظلم:

بالرغمِ من جهود الإمامِ عليه السلام في تحقيقِ العدل والإنصاف، واجه مقاومةً شديدةً من قبلِ الفئات التي كانت تستفيد من الظلم والاستغلال، وهذه الفئات حاولت زعزعة استقرار حكمه من خلالِ إثارة الفتن والنزاعاتِ، لكنّ الإمام عليه السلام استمرَ في نهجه العادل، مؤكّدًا أنّ تحقيق العدل قد يتطلّبُ التضحية بمصالح بعض الفئات من أجل الصالحِ العامِّ.

٢. التعاملُ مع الفتنِ الداخليّة:

كانت فترةُ حكم الإمامِ عليه السلام مليئةً بالفتن الداخليّة التي أثّرت على استقرار المجتمع، مع ذلك كان الإمامُ عليه السلام حريصًا على تطبيق العدل حتّى في أوقات الفتن، وكان يسعى إلى حقنِ الدماء والبحث عن حلولٍ سلميّة للنزاعات، ممّا أظهر تمسّكه القوي بالعدل والإنصاف حتّى في أصعب الظروفِ.

ثانيا: الإرثُ الدائم لحكومةِ الإمامِ عليّ عليه السلام:

١. نموذجٌ للحكم العادل:

تركت حكومةُ الإمام عليه السلام إرثًا عظيمًا يتمثَّلُ في نموذجٍ للحكم العادلِ الذي يسعى لتحقيق مصلحة الجميع، وهذا النموذج لا يزال يُدرَّسُ ويُستلهَم منه في مختلف الأوقاتِ والأماكنِ، حيث يُعدُّ مثالًا لكيفيّة تحقيق العدل والإنصاف في الحكم.

٢. تأثيره على الفكر السياسي الإسلاميّ:

كان لنهجِ الإمام عليه السلام في الحكم تأثيرٌ كبيرٌ على الفكر السياسي الإسلاميّ، فالعديد من الفقهاء والمفكّرين قد استلهموا من سيرته ومنهجه في العدل والإنصاف، وسَعَوا إلى تطبيق هذه المبادئ في مختلف الأنظمة السياسيّة عبر التاريخ الإسلامي.

إذ إنّ تأثير العدل والإنصاف في المجتمع خلال حكومة الإمام عليه السلام يُعدُّ من أهمِّ العوامل التي ساهمت في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وبناءِ مجتمعٍ قويٍّ ومتماسك، ورغم التحدّيات والفتن نجح الإمام عليه السلام في تطبيق مبادئ العدل والإنصاف، ممّا جعله نموذجًا يُحتذى به في الحكم الرشيد، وإرثه في الحكم العادل لا يزالُ يُلهِمُ الأجيال، ويؤكّد على أهمّيّةِ العدل كقيمة أساسيّة في بناء المجتمعاتِ المستقرّةِ والعادلةِ.

النتائج:

يخلصُ البحثُ إلى أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لعبَ دورًا محوريًّا في نشرِ القيم الأخلاقيّة وتعزيزِها في المجتمعِ الإسلامي من خلال حكمته وإرشاده، فضلًا عن تأثّر الكثير من معاصريهِ وتلامذتِه بهذه القيم، ممّا ساهم في بناءِ مجتمعٍ إسلاميٍّ يقوم على أسسِ العدالة والمساواة، وتظلُّ تعاليمه وحكمته مصدر إلهام للأجيال الحاليّةِ والقادمةِ في مواجهةِ التحدّياتِ الأخلاقيّةِ والاجتماعيّةِ.

المصادر والمراجع:

١. الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني، ط٣.

٢. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت.

٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

٤. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ؛ حقّقه ووثّق أصوله وعلّق عليه: سامي الغريري، دار الحديث، قم، ١٣٧٩.

٥. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، محمد بن طلحة الشافعي (٦٥٢)، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية.

٦. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (٥٨٨هـ)، تحقيق وتصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م.

٧. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، والسيد محمود الطباطبائي، نژاد، ط٢، ١٤٢٥.

٨. وسائل الشيعة، الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.